وامن يوم بما صن بة راحة **انا وجدناه صابرا** اي فيما اصابه في النفس
والاهل والمال فان قيل كيف وجده صابرا وقد شكى اليه اجيب
باوجه احدها انه شكواه الي الله تعالي كتمني العافية بلا يسمي جزعا ولهذا
قال يعقوب عليه السلام انما اشكوا بثي وحزني الي الله وكذلك شكوى
العليل وذلك انه اصبر الناس علي البلا لا يخلو من تمني العافية وطلبها
فاذا صح ان يسمي صابرا مع تمني العافية فليس صابرا مع التجا الي الله
تعالي والدعا بكشف ما به مع التعالج ومشاورة الاطبا ثانيها ان الالام
حين كانت علي الجسد لم يذكر شيا فلما عمت الوساوس علي القلب
تضرع الي الله تعالي ثالثها ان الشيطان عدو والشكاية من العدو
الي الحبيب لا تقدح في الصبر وروي انه قال في مناجاته الهي قد
علمت انه لم يخالف لساني قلبي ولم يتبع قلبي بصري ولم اكل الا ومعي يتيم
ولم ابت شبعانا ولا كاسيا ومعي جائع او عريان فكشف الله تعالي
عنه ثم استانف قوله تعالي **نعم العبد** اي ايوب ثم علل بقوله تعالي موكدا
لئلا يظن ان بلاه قادح في ذلك **انه اواب** اي رجاع الي الله تعالي
روي انه لما نزل قوله تعالي نعم العبد في حق سليمان تارة وفي حق ايوب
اخري عظم في قلوب امة محمد صلي الله عليه وسلم وقالوا ان قوله تعالي
نعم العبد تشريف عظيم فان احتجنا الي تحمل بلا مثل ايوب لم نقدر
عليه فكيف السبيل الي تحصيله فانزل الله تعالي قوله سبحانه وتعالي
نعم المولي ونعم النصير والمراد انك ايها الانسان ان لم تكن نعم العبد
فانا نعم المولي فان كان منك غير الفضل فمني الفضل وان كان منك
التقصير فمني الرحمة والتيسير **القصة** الرابعة قصة ابراهيم
واسحاق ويعقوب المذكورة في قوله تعالي **واذكر عبادنا ابراهيم
واسحاق** بن ابراهيم **ويعقوب** بن اسحاق **اولي الايدي** اي اصحاب

القوي

القوي في العبادة وقال ابن عباس اولي القوة في طاعة الله تعالي
والابصار في المعرفة بالله اي البصائر في الدين او اولي الاعمال الجليلة
والعقائد الشرعية فعبر بالايدي عن الاعمال لان اكثرها بمباشرتها
وبالابصار عن المعارف لانها اقوي مباديها وفيه تعريض بكل من لم يكن
من عمال الله تعالي ولا من المستبصرين في دين الله وتوبيخ علي
تركهم المجاهدة والتامل مع كونهم متمكنين منهما فهم في حكم الزمنا
الذين لا يقدرون علي اعمال جوارحهم والمسلوبي العقول الذين
لا استبصار لهم وقال قتادة ومجاهد اعطوا قوة في العبادة وبصرا في
الدين وقرا ابن كثير بفتح العين وسكون البا الموحدة ولا الف بعدها
علي التوحيد علي انه ابراهيم وحده لمزيد شرفه وابراهيم عطف بيان
واسحاق ويعقوب عطف علي عبدنا والباقون بكسر العين وفتح
الموحدة والف بعدها علي الجمع **انا اخلصناهم بخالصة** اي
اصطفيناهم وجعلناهم لنا خالصين بخلصة خالصة لا شوب فيها هي
ذكري الدار الاخرة اي ذكرها والعمل لها لان مطمح نظرهم الفوز
بلقائه وذلك في الاخرة واطلاق الدار للاشعار بانها الدار الحقيقية
والدنيا معبر وقرا نافع وهشام خالصة بغير تنوين بالاضافة للبيان
او انها مصدر بمعني الخلوص فاضيف الي فاعله والباقون
بالتنوين فمن اضاف فمعناه اخلصناهم بذكر الدار الاخرة وان يعملوا
لها والذكري بمعني الذكر قال مالك بن دينار نزعنا من قلوبهم حب
الدنيا وذكرها واخلصناهم بحب الاخرة وذكرها وقال قتادة كانوا
يدعون الي الاخرة والي الله عز وجل وقال السدي اخلصوا الخوف
الاخرة وقال ابن زيد اخلصناهم بافضل ما في الاخرة ومن قرا بالتنوين
فمعناه بخلة خالصة هي ذكري الدار فيكون ذكري الدار بدلا من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)